

ولكي تتكامل هذه الدراسة سنتناول بالعرض والتحليل مستوى معيشة سكان العالم لتأثيره على الانتاج الاقتصادي من حيث التوزيع والنوعية والكمية، فارتفاع مستوى معيشة السكان في دولة ما يعنى ارتفاع القدرة الشرائية للسكان وبالتالي ارتفاع جملة الانفاق وخاصة على سلع محددة مما يودى إلى زيادة كمياتها المنتجة وتحسين نوعيتها، كما يودى ارتفاع مستوى المعيشة أيضا إلى تعدد وتنوع المنتجات والسلع المستهلكة سواء كانت منتجة محليا أو مستوردة من الخارج، وهذا يفسر تعدد واردات دولة كالولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها تنصدر دول العالم في انتاج العديد من السلع . ويتباين مستوى معيشة السكان داخل الدولة الواحدة من اقليم لآخر، فمستوى معيشة سكان المدن أعلى بصفة عامة من مستوى معيشة سكان المناطق الريفية، كما أن مستوى معيشة سكان الأحياء الفقيرة القديمة أقل من مستوى معيشة سكان الأحياء الغنية الراقية، كما أن مستوى معيشة العاملين بالصناعة أعلى بصفة عامة من مستوى معيشة العمال الزراعيين، وفى المناطق الزراعية نفسها يتباين مستوى المعيشة الذي يرتفع بشكل ملحوظ فى المناطق التي تنتشر فيها حدائق الفاكهة بينما ينخفض فى مناطق زراعة المحاصيل الحقلية . ويعنى انخفاض مستوى المعيشة ضعف القدرة الشرائية للسكان وتركيز الاتفاق العام على السلع الضرورية رخيصة الثمن كالمنتجات الغذائية والملابس. وسيعتمد في قياس مستوى المعيشة على متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي رغم الاختلافات الاقليمية والفردية لهذا المتوسط داخل الدولة الواحد، إلا أنه يمثل الطريقة الوحيدة التي يمكن بها مقارنة مستويات المعيشة في الدول المختلفة بالعالم . يمكن تقسيم دول العالم إلى ست مجموعات رئيسية هي (١) : أولا، تشاد، سيراليون، الكونغو الديمقراطية الرأس الأخضر، ساو تومي وبرنسيب، زامبيا، تشمل موريتانيا، الكاميرون، خامسا: دول يتراوح نصيب الفرد فيها من الدخل القومي بين ١٢٠١ - ٢٥٠٠ دولار أمريكا سنويا موريشيوس، الكونغو الشعبية، سرى لاتكء الفلبين باكستان سولومون ، المغرب، من تتبع وتحليل العرض السابق ومقارنته بتوزيع السكان في العالم يمكن استخلاص الحقائق الرئيسية التالية (١) : يعيش أكثر من نصف سكان العالم في ثمان دول هي الصين الشعبية، الهدن، مجموعة دول الكومنولث الروسي، الولايات المتحدة الأمريكية، لا يوجد بين هذه الدول العملاقة السبع سوى ثلاث دول فقط يزيد متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي على ٢٥٠٠ دولار أمريكا سنويا، وبلغ هذا المتوسط في الولايات المتحدة الأمريكية، النرويج، سويسرا، السويد حيث بلغ هذا المتوسط ٢٤ ألف، ٢٢٢٠٠ ، ٢٠٨٠٠ ، ٢١٣٠٠ ، ١٧٩٠٠ دولارا أمريكا سنويا على الترتيب ( عام . يرتفع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي فى معظم الدول حديثة العمران حيث تتعدد الموارد الطبيعية ويقل ضغط السكان عليها، كما هي الحال في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٤٠٠٠٠ دولارا، كندا ٢٢٢٠٠٠ دولارا، نيوزيلندا ١٧٥٠٠ دولارا ، استراليا ١٩١٠٠٠ دولارا . يتراوح متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي فى دول شمالي وغربي أوروبا بين ٢٠٨٠٠ دولار فى النرويج، ١٣١٠٠ دولارا فى ايرلندا، ٥٥٠٠ فى المجر، ٢٧٠٠ دولار فى رومانيا، ١١٠٠ دولارا فى البانيا ١٠٠٠ دولارا فى مقدونيا، ومعنى ذلك أن مستوى معيشة الإنسان فى أوروبا مرتفع بشكل عام وان كان يبلغ أقصاه فى شمالي وغربي القارة، بينما ينخفض نسبيا فى الشرق والجنوب وخاصة فى مالطة والبرتغال والباينا، ٨٧٠٠ ، ١١٠٠ ، ٣٢٠٠ دولار أمريكي سنويا على الترتيب. يرجع ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة إلى عوامل مختلفة تتباين من مجتمع لآخر نوجزها فيما يلي: (١) قلة عدد السكان وتعدد الموارد كما هي الحال بالنسبة لكندا (٢٢٢٠٠٠ دولارا) ونيوزيلندا (١٥٧٠٠٠ دولارا) ، واستراليا (١٩١٠٠ دولارا). (ب) قلة عدد السكان وامتلاك الدولة المورد طبيعي كبير، كما هي الحال بالنسبة لزيت البدرت البترول فى الكويت (١٥٠٠٠ دولارا) والسعودية (١١٠٠٠ دولارا) والثروة السمكية فى ايسلندا (١٦٠٠٠ دولارا) . (ج) ارتفاع الكفاءات الفنية للسكان وتقدمهم التكنولوجي الكبير الذي مكن الدولة من استغلال العديد من الموارد كما هي الحال بالنسبة للسويد (١٧٦٠٠ دولارا) ، والنمسا (١٧ ألف دولارا) . (د) التقدم التكنولوجي الكبير، مع المكاسب المتراكمة التي حصلت عليها الدول خلال - العصر الاستعماري كما هي الحال بالنسبة لفرنسا (١٨٢٠٠ دولارا) ، وبريطانيا (١٦٩٠٠ دولارا) ، وبلجيكا (١٧٧٠٠ دولارا) ، وهولندا (١٧٢٠٠ دولارا) . (هـ) حسن استغلال الدولة لبيئتها الطبيعية وتنشيط حركة السياحة بها لتعويض فقرها النسبي في الموارد الطبيعية كما هي الحال بالنسبة لسويسرا (٢١٣٠٠ دولارا) ، سلوفينيا (٧٦٠٠ دولارا) ، ولبنان (١٧٢٠ دولارا) ، وقبرص (١١٣٩٠ دولارا). (و) الموقع الجغرافي الجيد الذي ساعد على تقديم العديد من الخدمات وقيام بعض الصناعات كما هي الحال بالنسبة لدولة سنغافورة (١٥٠٠٠ دولارا) . (ز) عوامل خارجية وغير طبيعية كما هي الحال بالنسبة لفلسطين المحتلة (١٣٣٥٠ دولارا) ، ومالطة (٦٦٠٠ دولارا) . ويشكل عدد سكان الدول الغنية متباينة المستوى - التي يزيد متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي على ٢٥٠٠ دولارا أمريكي سنويا حوالي ١٥% فقط من جملة سكان العالم، ويتركز معظم هؤلاء الأغنياء في أمريكا الشمالية وشمال غربى أوروبا، واستراليا ونيوزيلندا

بالإضافة إلى دول وسط وشرقى أوروبا والدول العربية في جنوب غربي آسيا وجزر فرجن الغربية في منطقة البحر الكاريبي . الدول الفقيرة جدا التي لا يتعدى متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومى ٧٥٠ دولار أمريكي سنويا عددها خمس دول تضم أقل قليلا من مائة مليون نسمة وهو ما يكون نحو ١, ٥% من اجمالي سكان العالم فإذا أضفنا إلى هذه الدول تلك الدول التي يتراوح متوسط نصيب الفرد فيها بين ٧٥١ ٩٠٠٠ دولار أمريكي سنويا، تصبح نسبة عدد الفقراء في العالم أكثر من ربع سكان العالم، ويتركز هؤلاء الأكثر فقرا في آسيا وأفريقيا بصفة خاصة. وتبع انخفاض مستوى المعيشة في جهات كثيرة من العالم انتشار